

19/08/2019 مجتمع

وائل كفوري ليس خطأ أحمر... حقوق النساء خط أحمر



"بدك أحكي كيف تزوجتي؟ بدك خبر الظروف اللي تزوجتي فيها؟ بدك أحكي قصة الدكتور؟" ... أن تضرب زوجتك وتواصل الغناء ويسمونك "ملك الرومانسية" وتفتخر بك بلدتك ويدافع عنك صحافيون جندوا أقلامهم لرفع العتب عن تعنيف المرأة

"في عنا رسالة صغيرة حابّين نوجهها لكل حدا تطاول على ابن حوش الأمراء وائل كفوري، ولكل حدا بفكر يتناول على حدا من زحلة، مين ما كان... عيد التاريخ وتذكر، واحسب حساب أنه بزحلة مقبرة الأسود، ونحن اللي ربينا الأسود ونحن اللي منعرف كيف نتصرف بكل حدا بوجه كلمة لكل حدا من حوش الأمراء، وخاصة الأستاذ وائل كفوري، ونحن كلنا بظهرك واللي بده يغبر على سباطك (حذائك) ما عاش".

بهذه الكلمات، التي تضرر تهديدات، خاطب بعض أبناء زحلة اللبنانية كل من "يتناول" على "ملك الرومانسية" وائل كفوري، في 15 آب/أغسطس، بعدما نُشر تسجيل صوتي لمحامي زوجته السابقة أنجيلا بشارة، أشرف الموسوي، وهو يتلفظ بعبارات مسيئة لزحلة وكفوري المتهم بتعنيف بشارة. وتشهد زحلة في 17 آب/أغسطس تضامناً مع "ابنها" لليوم الثالث على التوالي في وجه "الحملة المسيئة التي يتعرض لها" بفعل التسجيل الصوتي أو ادعاءات بشارة.

وجاء التسجيل الصوتي بعدما وضع كفوري على واتساب عبارة: "إلى من يريد تدمير كبريائي أقول له باختصار احذر اللعب مع الذئاب، فأنا أهوى قتل الكلاب"، وبعدها كتب الشاعر حبيب بو أنطون "المحسوب على كفوري"، بحسب المحامي، البيتين الزجليين التاليين: "بدك مصاري من بعد فرقه؟ عم تشحدي وعالقرش محترقة، في فرق إنه تطالبي بالحق، وفي فرق إنك تسرق سرقه"، معتبراً أن هذين الموقفين إهانة شخصية بحقه.



وتزيّنت طرق زحلة بلافتات مؤيدة لكفوري، أبرزها: "من له أذنان فليسمع، وائل كفوري خط أحمر"، و"زحلة عرين الأسود، كلنا وائل كفوري"، و"عروسة البقاع تفتخر بابنها البار وائل كفوري"، كما توافد عدد من أهالي زحلة إلى مقر إقامة كفوري "تضامناً" معه، مستقبلاً إياهم بالأحضان.

أسئلة عدّة تطرح نفسها هنا، على رأسها: لماذا يمارس البعض الدعم الأعمى؟ ليُثبت كفوري العكس، ويضع حداً لما تثيره الصحافية والناشطة النسوية اللبنانية حياة مرشاد كلّمّا كتبت كلمة بهذا الشأن، علماً أنها هي من فجّرت القضية، وهي عضو مؤسس ومديرة البرامج في المنظمة النسوية Male-Fe.

سندخل

يقول كثيرون إن "لا علاقة لعامة الشعب بحياة الفنان الخاصة"، ولكنّ حينما يستغل الفنان سلطته ليُعنّف زوجته من دون عقاب مستغلاً مكانته الاجتماعية تصبح القضية شأنًا عاماً حتى لا يتحول الفنان إلى رمز لتشريع العنف ضد المرأة.

وائل كفوري متّهم بالاعتداء بالضرب الهمجي على زوجته السابقة. وائل كفوري متّهم بإهمال واجباته العائلية بعد طلاقه من بشارة. وائل كفوري صوّر زوجته السابقة أمام الرأي العام على أنها "الكاذبة والمجنونة" التي تسعى للشهرة. وائل كفوري غنى الحب، وأحيا أكثر الحفلات الموسيقية حضوراً وجنوناً ونجاحاً وظهر في برنامجي إكس فاكتور وآراب آيدول، فتعلقت به جماهير ترفض نسبة مهولة منها تصديق هذه التهم، رافضةً التزام الصمت على الأقل حتى يثبت كفوري العكس. وائل كفوري استغل التسجيل الصوتي ليقف بين أهله في زحلة ويقول أمام عدسات الكاميرا إنه سكت أمام كل شيء ولكنه لن يسكت أمام مسّ كرامة أهل المنطقة.

لكفوري شعبية لم يهزّ كيانها ما قالتها حياة مرشاد في 15 آب/أغسطس، مؤكدةً لمن شكّ في التقارير الأولى: "في حوزتنا صور مرعبة تكشف حجم همجية اعتداء كفوري على زوجته، ونحن إن لم ننشر الصور، فلا يعني أنه خوفاً من 'الفنان المحبوب'، بل حفاظاً على كرامة بشارة كإمرأة ناجية من العنف". ولكنها في الوقت نفسه، لفتت إلى أنها "لن تبقى متفرجة أمام الممارسات الذكورية والقمعية" إذا استمر كفوري بتزييف الحقائق، والضغط على زوجته بشتى السبل وتشويه سمعتها. ونشرت مرشاد نص إقرار حاول كفوري استدراج بشارة لتوقيعه، مفاده أنها تنفي التصريحات السابقة المتعلقة بتعرضها للعنف من قبل زوجها لتبرئته من التهم المنسوبة إليه، وهو ما اعتبرته مرشاد "إدانة قاطعة وإثبات خوفه من كشف المستور".



وجاء الإقرار بعد التوصل إلى تسوية بين كفوري وبشارة تم على إثرها سحب الدعاوى القضائية العالقة، ولكن المفاوضات وصلت إلى طريق شبه مسدود بعدما رفضت بشارة التوقيع. ويمثل كفوري الأسبوع المقبل أمام مفرزة جونية القضائية للإدلاء بإفادته بشأن الدعوى المقدمة ضده بجرم الإهمال بالواجبات العائلية والتعهد بعدم التعرض لبشارة بعد فشل التسوية.

ابتزاز بشارة

تضامن العديد مع كفوري، من جمهور، وفنانين، وصحافيين، أبرزهم الإعلامية نضال الأحمدية التي اعتمدت أسلوب الابتزاز لإسكات بشارة، قائلةً في فيديو مدته نحو 10 دقائق: "بدك أحكي كيف تزوجتي؟ بدك خير الظروف اللي تزوجتي فيها؟ التوقيت؟ إيمتي جبتي بنتك؟ بدك أحكي قصة الدكتور؟ أوف هيدي كبيرة يا أنجيلا لو عرفوا فيها الناس".

وقالت الأحمدية في الفيديو نفسه إن بشارة (التي لا يمكن تصديق نفاقها، بحسب تعبيرها)، تواصلت عام 2014 مع مكتب موقع الجرس الذي أسسته الأحمدية، لتقول إن كفوري اعتدى عليها بالضرب. وتابعت الأحمدية: "كتبنا عن الاعتداء حينذاك، ورأيناك بعد يومين معه، ولم نعد نعرف كيف نتراجع عمّا كتبناه". وأضافت ساخرة: "ما هذه الكرامة التي تسمح لك (بعد الاعتداء) بإنجاب ابنتك الثانية بعد سنتين؟" استهجنت الأحمدية سكوت بشارة طوال كل هذه السنوات، مؤكدة أن صور تعرضها للضرب مفبركة، وتساءلت عمّا إذا كانت بشارة تريد "الحصول على أكبر مبلغ تأخذه مطلقة بتاريخ لبنان"، ولذلك تبتز كفوري. وقالت الأحمدية إن "بشارة بدأت بابتزاز كفوري قبل الزواج منه"، مضيفة: "خليها تسكت وخلي محاميها يسكت لأنه آخر همي أحكي كل شي".

وسخرت الأحمدية من حياة مرشاد واصفةً إياها بـ"الناشطة التي شغلت الأمم المتحدة بقضيتها ومحاولتها تشويه صورة كفوري"، قائلةً إن الشباب في لبنان يهربون من الزواج بسبب الجمعيات النسائية. ولكن أن تكون حياة قد "شغلت الأمم المتحدة" بالقضية، فهو إنجاز يضاف إليها، ولا يقلل من شأنها، فهي من قالت "احذروا غضب النساء".